[632] وأما حق أهل ملتك. اضمار السلامة لهم والرحمة بهم، والرفق بمسيئهم (1) وتألفهم، واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبابهم (2) بمنزلة أخوتك، وعجائزهم بمنزلة أمك، والصغار بمنزله أولادك. وأما حق أهل الذمة: أن تقبل منهم ما قبل ا عزوجل منهم، ولا تظلمهم ما وفوا ا عزوجل بعهده. * * * " وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية " وروي (3) أن أمير المؤمنين - صلوات ا وسلامه عليه - قال في وصية لابنه - محمد بن الحنيفة - رضي ا عنه: يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن ا تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها وذكرها، ووعظها وحدثها، وأدبها، ولم يتركها سدى، فقال: ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا (4). وقال عزوجل: إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند ا عظيم (5). ثم استعبدها بطاعة ا عزوجل، يا أيها الذين

---

(1) في بعض النسخ " بمشيهم " وفي بعضها " بهم " (2) في بعض النسخ " شبانهم " بتشديد الباء والنون بعد الألف وكلاهما جمع " شاب " بتشديد الباء (3) الوسائل، ج 11، الباب 2 من أبواب جهاد النفس، الحديث 7 (4) الاسراء: الآية 36 (5) النور: الآية 15